

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنفتحاهُ فرغياً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحجماً للادمان . ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه ونحن برالامنة كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنتظف ونراعي في الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات الواجبة مع الامجاز تختار على المناظرة

النوشة

واثبات مرادتها للحمى النفوسية ذات النكسة

رد على سعادة الدكتور حسن باشا محمود

حضرة الدكتورين الفاضلين منشي المنتظف الاغر بعد بث اشتياقاتي القلبية واحساساتي الاخوية وشكري الزيد لكم ارجو من كرمكم وفضلكم الذي لا ينكر ان تسمحوا لي بأن اخاطب على لسان مقتطفكم الاغر حضرة الاخ الصديق سعادة الدكتور حسن باشا محمود المعتمد

عزيزي وصديقي اليك كتابتي وقد بالغت في الاخلاص الاخوي والشوق القلبي مبلغاً لا يسعني وصفه ولا يمكنني حصره بثت يد اليك لتنحني من لدنك فرصة القبول كي يعرب لسعادتك عما اقلق خاطرني وازعج ضميري وآلم في الحواس على اثر مطالعة ما سطر بقلم حضرتكم في الجزء العاشر من المنتظف لثورة يوليو سنة ٩٤ صحيفة ٦٩٨ في باب المناظرة والمراسلة رداً علي واتهامي عنواً بما تبرئني منه الامة والصدافة وتجرمة علي عهود الود والاخاء ورابطة الصناعة والوفاء ولو كنت اعلم ان البحث عن الحقائق العلمية يبعث بئسكم الى سوء الظن بأصدق الاخوان واحبهم اليك لتنازلت عما توجبوه الي السرائر الطاهرة من الحقوق وارحت نفسي مما فوقته الي من سهام الطعن والتنديد والتخرج بكلامي لمعان لم تدر في خلدي ولا تفهم من منطوق ردي . ومع ذلك اذا كان مقصدكم بهذا التحامل اغلاق باب المناظرة واضاعة الغرض العلمي الذي يلزمني واباك تأييده خدمة للعلم والوطن فالاولى بسعادتك تبرئني مما نسبته اليكم من ردي مع تجرده

عن كل ما يشير الى ذلك لفظاً ومعنى لاني معاذ الله لم يمر بفكري البتة اتهام سعادتك
بالاخلاص ولا بنقل نبذتك على مرض النوشة من كتابي هبة المحتاج ولا قصدت ببدا
مباحثكم شيئاً مما نسبته الي عفواً

وحقيقة الامر انني بينما كنت انتصح نبذتك مسروراً شاكرًا اكم جزاء قيامكم بهذه
الخدمة السامية وجدتكم تدعون انكم اول شارح لهذا المرض وانه لم يعلم لاحد قبلكم
غير عوام المصريين ونفي حتى الاشارة اليه في كتب الطب القديمة والحديثة فساء في
ذلك لما اعلمه علم اليقين ويعلمه كل طبيب من ان عوام مصر يطلقون لفظه نوشة على الحمى
التيفوسية وسعادتك ذكرت في كتابك الخلاصة الطيبة مانصه (النوشة اي الحمى التيفوسية)
وظننت وافكرت انه كان الاجدر بكم الاشارة الى وجودها في الكتب العربية مع
التلميح بانها لم تشرح شرحاً مستوفياً اذا اردت واظن ذلك كان لا يضر بكم ولا بمحقوق
اخوانكم الذين سبقوا سعادتك الى شرحها كالعبد الفقير لما بيني وبينكم من المواثيق
والعهد عملاً بقوله ولا يتنجسوا الناس اشياءهم وحملًا على هذه الافكار خاطبت حضرتم
بكل ادب في جريدة المقطم الاغر عدد ١٥٨١ غرة يونيه سنة ٩٤ مظهرًا اسني على
عدم الماعكم الى شرحها في مؤلفاتي منها لكم ان ما شرحتموه في نبذتك باسم النوشة هو ما
يطلق عليه اصطلاحاً معشر الاطباء لفظه حمى تيفوسية وطابت منكم ادبياً رد حقوقي
بالاشارة الى شرحي لها في كتابي هبة المحتاج غلطاً او صواباً ولم يخرج معنى جملي عن
هذه العبارة وكان ذلك وقت سفري الى بر الشام لانك ارسلت الي نبذتك قبل سفري
بيوم فقط فرددتم على ذلك بما يفهم منه اني هربت للتخلص من المناظرة فبعثت اليكم بجواب
من لبنان (الشام) على لسان المقطم الاغر يعرب لكم عن صفاء الود ويعلمن لكم انني مستعد
لرد على كل ما يلوح لكم نشره في الجرائد العلمية لان المناقشة بالاقلام لا بالسهام حتى
ظهر ردكم علي سيفه مقتطف غرة يوليو سنة ٩٤ مشتملاً على ما انضى بي الى فرط
الاسف تلقاء ظنكم بما يفهم منه اني وجهت اليكم بعض الدم على اني بريء من ذلك لعدم
صيق تعودي خرق حرمة الادب مع الغير فكيف مع اخر مثلكم وانت ادري بعلم منزاتكم
عندي خصوصاً وانه لا يمكنني ان اتجاسر على نقض عقود الاخاء ولا التنازل عن
اخلاصي لكم واذا كنتم على ثقة من ذمي لحضرتكم في رد من الردود او التمس عليكم
شيء منه بالذم نانا مستعد للاعتذار عنه مثبتاً عدم ارادتي له قصداً والله اعلم
بالمسائر

واذ قد ثبت لكم سلامة طوبىي فتقبل مني ردًا على ردكم في المسائل الجوهرية لموضوع
البحث لا غير مسامحًا لكم عن كل ما جاء في ردكم من الدم والظعن

تهيد

رصيفي لست تجول ان امراض كل رتبة تشابه كثيرًا ولا يمكن التفريق بين
افرادها الا بصفة او صفتين خاصتين كما ارشدتنا الى ذلك التجارب العلمية والعملية
ودراسة الباثولوجيا العامة وعلى ذلك نفترض ان مرض النوشة هو غير الحمى التيفوسية
المتفق عليها عند جميع الاطباء المصيريين وانك اول مهتم الى التفريق بينهما لتوقف
قبول ذلك على الاثبات بعلامات مميزة لا يتأتى انكارها ومن الاسف ان ما دون في
رسالتكم على النوشة لم يخرج عما هو مسطر في مؤلفاتي على الحمى التيفوسية في كل المواضيع
ولهذا يستغرب كل طبيب من مجرد الاطلاع على رسالتكم المذكورة اذ يظن من
اختلاف التسمية ان هناك اخلافاً في المسمى وينضح له الامر بضد ما هو عليه وهذا
من اعظم البواعث لي على التعرض لمناقشتكم رغبة في الاحتداه الى الحقيقة لا غير .
وقد اشرت في كلامي الى انني سبقت فشرحت هذا المرض في كتابي هبة المحتاج
تحت اسم الحمى التيفوسية ذات النكسة حسب الاصطلاح كما سأقيم على ذلك الادلة
والشواهد راجياً من سعادتكم عدم التعامل في الرد الا بما يتعلق ببجهر الموضوع
واظن انه لا يخفى على سعادتك ان شرحك لمرض النوشة اي الحمى التيفوسية
في كتابك الخلاصة الطيبة قد جاء بعد شرحي له في كتابي هبة المحتاج بنحو عشر
سنوات وكذلك شرحك له في نبتك التي قدمتها لمؤتمر رومية سنة ٩٤ قد جاء
بعد شرحي بنحو اربع عشرة سنة ثم ان سعادتك لا تجعل ان علم الطب آخذ في التقدم
سريعاً من يوم الى آخر ولا يخلو الامر من حدوث كثير من الاشياء التي لم تكن قبلاً
في المرض المختلف عنه بحيث لو طبعت كتابي ثانية لاصفت على كل مرض ما حدث
بعد ظهوره واذا درست بعض الامراض درساً خاصاً توصلت به لتأخر لا يعلمها
غيري فذلك لا يمتني من الاشارة اليها حتى يكون لي حق اعتراف عملي الخاص ولكن
لا بد لي ايضاً من الاشارة الى ما قاله غيري خطأ كان او صواباً وبناء على ما ذكر
كان الاجدر والاليق بسعادتك ان تستعيض القول ان كتب الطب الحديثة خالية
من ذكر مرض النوشة بقولك ان اطباء مصر مثلاً يشغفونها غلطاً بالحمى التيفوسية
ذات النكسة ويجهلون بها في الشرح من مرادفات هذه التسمية ثم تأتي بما لديك من

الحجج والبراهين النافية لذلك والفارقة بينهما ولو فعلت ذلك لاستفدنا من شرحك
وابجاثك امرًا جديدًا اذا انطبقت تلك المباحث على الواقع وتصارعنا جميعًا الى اقتباسها
ونشرها عنكم بسرور واخلاص

ويسودني كثيرًا اعتبارك المطالبة بالحق مكابرة واعتقادك ان رسالة النوشة (اي
شرحها) امرٌ مبتكر مع اعترافك في كتابك الخلاصة الطبية بأن النوشة هي الحمى
التيفوسية ثم اعتباركم لها في بذتكم شيئًا آخر غير الحمى التيفوسية بلا فرق جوهرى
يؤيد صحة ذلك كما سيوضح قريبًا من مقابلة ما في رسالتكم من الشرح مع ما في كتابي حبة
المحتاج حتى اذا تأكدت ذلك لم تأخر عن اعلان الحقيقة ولو على نفسك غير اني لا أرى
بدائل المقارنة من ان اقول ان شرح سعادتك للنوشة في رسالتكم لا ينطبق على
ما جاء بردكم عليّ في كثير من المواضع

فمنها قولك في الشرح انها موجودة بمصر وبلاد العرب على كونك قد كذبتنا في
الرد بانها لا توجد في لندن وقد فاتك انه يعترض على ذلك بجواز وجودها في مثل هذه
الجهة وغيرها (كما جاز لك القول بوجودها ببلاد العرب من غير دليل) الا انها
لا تزال مشكلة على علماء الفن ولم يتفق ان واحدًا منهم بحث عن حقيقتها وفرق بينها
وبين غيرها ولذلك لم يسمع بوجودها وانا اشارتي لوجودها بلندن هو حمل على
مناظرتي لحالات هنالك تطابق حالات هذا المرض بمصر سواء بسواء

ومنها قولك في طبيعة المرض ما نصه " مما ذكر يعلم ان النوشة غير معدية ولكن
للآن لم اجر التجارب اللازمة لاثبات عدواها الى آخر قولك حتى يكون الحكم بذلك
او بعدمه محققًا " ثم قلت في البند الرابع من الرد ما بقى عدواها قطعياً بعله عدم اصابها
لمن يحنطون بالمصاب من الاهل والاصدقاء وكأنك لم تنظن الى ما قلته في الشرح ولا
تعلم ان هناك اسباباً لا تسمح بعدوى كل متعرض لمصاب بمرض معد . وهل يبعد ان
ما ستجرونه من التجارب في المستقبل يثبت لكم عدواها كما قلنا وعلى ذلك كان الاحسن
ان تجعل امر العدوى موثقاً على ما ستظهره لك التجارب بدل القطع بنفيها في الرد
ومنها نفيك عدم وبائيتها (انتشارها اي تزايد عدد الاصابة بها) مع انك قلت في
رسالتك عند التكلم على طبيعتها " والنتيجة ان النوشة من طبيعة عفنة ولذا وضعتها في
رتبة الامراض التيفوسية العفنة " فاذا كانت من هذا القبيل فلا يبعد كونها تعدي
وتوثي كغيرها من امراض هذه الرتبة

ومنها اتيانك في مقدمة الشرح على تفاسير لكلمة نوشة منقولة عن قدماء المصريين من انباط واسرائيليين وغيرهم وكلها تفيد ما يؤخذ من معنى لفظة تيفوس فكسي في تفاسيرها اللغوية ايضاً ومن هنا يعلم التطابق في التسمية معني

ومنها قولكم انكم اول من شرحها وانه لم ترد اشارة اليها في الكتب القديمة والحديثة مع كثرة انتشارها في مصر فاسألك يا عزيزي اذا كنت لا تزال تعتقد ان بين ما شرحه حضرتك في رسالتك وبين ما في مؤلفاتي تحت اسم الحمى التيفوسية ذات النكسة من الشرح فرقاً ان تسمح لي بوضع شرحك للنوشة ازاء شرحي لما تحت العنوان الاصطلاحي نقلاً عن كتابي حبة المحتاج المطبوع سنة ٩٨ عربية ليتضح للقراء ان كان بينها فرق او لا

الاسباب برسالتكم

(١) توجد النوشة بمصر وبلاد العرب ووجودها بمصر في كل زمان غير ان عدد المصابين بها يتزايد على العموم في فصل الربيع والصيف

(٢) من النادر اصابها لاثنين او ثلاثة على التعاقب في منزل واحد ولم اشاهد من ممارستي هذه الصناعة بمصر مدة ٢٣ سنة منها الا احوالاً منفردة واحياناً بأخذ الشكل الانديميك

(٣) وهي لم تعد

(٤) ويضاف الى ذلك قول سعادتك في السير ولم اشاهد اصابها لمن اصاب بها مرة اولي

الاسباب في كتابنا حبة المحتاج

(١) مرض وطني بمصر ولندن واحياناً بصير وبائياً في آخر فصل الربيع واول الصيف

(٢) وقد يظهر في بعض البلاد الخالية منه ظهوراً وبائياً اي تحصل عدة اصابات في زمن واحد

(٣) وهي معدية وعدواها تحصل من استنشاق رائحة المصاب بها

(٤) ومن يصاب بهامرة لا يصاب مرة أخرى

فمن الاطلاع على الاسباب يتضح ان الاختلاف بيننا ينحصر في قول سعادتك

بعدم عدواها وقولي به ولكنك ربما نسيت ان قولك بتزايد الاصابات في فصل الربيع والصيف لا يدل على العدوى ولا انتشارها واغرب من ذلك تفكيرك لما مع سبق اعترافك في الشرح بانك لم تجرب التجارب اللازمة لاثبات ذلك او تفكيره وايضاً قولك انها تصيب نادراً اثنين او ثلاثة بالتعاقب في منزل واحد وكل ذلك يؤخذ منه ان تصرحك بالعدوى أكثر واثبت من انكارها . ولكنني ابرهن على عدواها بان اقص على مسامعك من المشاهدات والتجارب التي جمعتها في مستشفى القصر العيني وأكدت لي عدواها وانتشارها واشنع ذلك بعلومات مسجلة في ادارة الاستبالية والصحة

اولاً . كثيراً ما كنت ارى بعض المصابين بالوشة يحضر من الخارج ويقبل بالمستشفى ويوضع في احد عتابر الامراض العادية ولا يضي على وصوله بضعة ايام حتى يعدي البعض ثم تزايد الاصابات بالعدوى المرضى المجاورين بل للمرضين والطلبة المشتغلين بمشاهدة المصابين وتحرير مشاهدتهم من غير ان تصح نسبة الاصابة بهذا المرض الى سبب آخر غير وجود ذلك المصاب بالوشة في وسطهم وقد فقد المستشفى والمدرسة الطبية بذلك عدداً ليس بقليل من المرضى والطلابين
ثانياً . اذا كانت الوشة اي الحمى النفوسية ذات النكسة غير معدية فلم عدتها الصحة كذلك وقررت ان من لا ينجسها بوجودها من الاطباء الذين اتفق لهم وجود مصابين بها يعد عملاً مخالفاً يعرّم عليها

ثالثاً . ان الاهالي مع جهلهم الطب اعتادوا معرفة عدواها من كثرة وجودها بمصر وبالاخص في فصل الربيع والصيف وهم على الدوام يقولون عند الكلام عمن يصاب بها انه اصيب بسبب شئ لرائحة فلان المصاب ويصفون رائحتها بأنها (تلطش) وفي الواقع ان الامر كما عرفوه من التجربة بدليل اني اعدت بها مجرد شئ رائحة مصاب حضر لي في وقت لم يبقى قلبه خروجي من منزلي ولا مشاهدة احد سواه وفي الوقت ادركت رائحة نتانة كريهة فتذكرت ذلك بعد ظهور اعراضها بأربعة ايام من تاريخ الشم فتحقق لي عندئذ ان شم رائحتها يكفي للعدوى وبناء على ذلك وضعت تلك الحقيقة في كتابي ولم يسبقني احد الى تدوينها

رابعاً . احتجاجكم على عدم عدواها بأنها لم تصب احدنا المصاب بها واقاربها غير كاف لان التعرض من غير استمداد للإصابة لا يعدي والأ كان العالم مفعلاً بالامراض التي هي اشد عدوى منها

خامساً. من اعترافكم بتزايدها في بعض الفصول وجواز اصابها لاثنتين او ثلاثه على التعاقب في منزل واحد يستنتج انكم متفقون معنا على عدواها ووبائيتها لان المعلومات التي تحصلنا عليها من دراسة الباتولوجيا العامة تجعلنا نعتبر تزايد عدد الاصابات بالمرض الوطني (انديميك) في اي وقت كان عن المتاد وباء (ايبديميك) واطن انك نقصد من كلمة تزايد الاصابات ما اقصدته من كلمة انتشار او وباء لان المؤدى واحد (ملحوظة) عزيزي فلت في الاسباب ما نصه (توجد النوشة بمصر في كل زمان ويكثر عدد المصابين بها في فصلي الربيع والصيف) وايضاً ما نصه «لم أشاهد من ممارستي هذه الصناعة بمصر مدة ٢٣ سنة إلا احوالاً منفردة واحيائاً يأخذ الشكل الانديميكى» ولم نقل الشكل الايبديميكى اي الانتشاري ولعلك تصدت الاسم الاخير ورسم تحريفاً بالانديميك والأ اذا فرض صحة ما رسم فلا يكون للجملة معنى ولا تطابق مع الجملة التي قبلها لان لفظة انديميك يراد بها مرض وطني مستمر او متقطع ولفظة ايبديميك يراد بها انتشار او وباء اي تعدد الاصابة في زمن واحد وجميع ذلك ثابت في كتب الباتولوجيا العامة ومنطبق على هاتين الكلمتين لفة

سادساً. من ملازمي المستشفيات نحو ثلاثين سنة مباشراً لانسام الامراض الباطنة فيها شاهدت في مستشفى القصر العيني على الخصوص ان العناير كانت عملاً بهذا المرض في بعض الفصول المتوه عنها وذلك يثبت انتشاره حقيقة بجالة وبائية بحيث ترتب على ذلك وضعهم بعد ملء العناير الخاصة بالامراض الباطنة في عتار قسم الجراحة والرمد وفي طرق وعاشي الطبقة العليا من المستشفى. وان كنتم في ريب مما اقول فراجع الاحصاء المسجل في دفاتر المستشفى لتعلم ذلك وثناكد ايضاً من احصاء الاثمان والمدريات السنوي المسجل في ادارة الصحة تزايدها في بعض الفصول كما قلنا واذا قد علمنا تطابق الاسباب فلنبحث عن الاعراض

الاعراض في كتابنا على مرادفتها
 (١) ألم في الرأس والاطراف
 (٢) حالة حمى قد تسبق بشعريرة
 (٣) اللسان يتغطى بطبقة بيضاء ويكون في الابتداء رطباً ثم يصير جافاً خشناً واحياناً يسود

الاعراض في رسالتكم على النوشة
 (١) ألم في الرأس والاطراف
 (٢) حالة حمى
 (٣) انغم عجبني اللسان ابيض او اصفر ثم يسود او يسود

(٤) الامسالك عادي والاسهال نادر

(٥) لم نأت بها

(٦) تحصل ظواهر عصبية تارة تكون ظواهر تنبيه وأخرى ظواهر خمود

(٧) الكبد والطحال متزايدان في الحجم

(٨) يحصل عرق غزير في آخر الاسبوع الاول او الثاني او الثالث وعقبه (لا قبله) تنحط شدة الظواهر المرضية لان الحمى والظواهر الاخرى المرضية تكون في ارقى شدتها قبل حصول العرق ببعض الساعات حتى ان الالهالي يعرفون من اشتداد الاعراض اي الحمى والظواهر المرضية الاخرى قرب حصول العرق الذي متى حصل يعقبه انحطاط كافة الاعراض واخيراً تحصل نقاهة وفيها يختس من النكسة لانها تكون احياناً أكثر خطراً وتستمر ايضاً ثلاثة أسابيع او اربعة تقريباً ثم تنتهي بعرق غزير يعقبه نقاهة طويلة المدة وفي الاحوال الخطرة لا يحصل العرق بل تزداد الاعراض وتسلطن الظواهر الالتهابية سواها كانت اعراض تعج او اعراض انحطاط ثم يعقبها الموت

ويوجد نوع يشاهد فيه التردد جملة مرار وآخر صفراوي الى آخر ما هناك

(٤) امسالك في الغالب ويندر اسهال

(٥) احياناً قراقر في الحفرة الحرفية اليمنى

(٦) خدر وخمود حتى لا يستشعر المريض بما يجاوره واحياناً هذيان وارق وارتعاش الاوتار

(٧) الكبد والطحال متزايدان في الحجم

(٨) في الاسبوع الثالث تنحط الحرارة وينظف الدم ثم يحصل العرق فالنقاهة التي يلزم ان يختس فيها من النكسة لكونها تكون اشد خطراً من الاصابة الاولى

من مقارنة الاعراض يتضح ان الاختلاف بيننا في البند الثاني والخامس والثامن فقط والاتفاق في الباقي ووجه الاختلاف في الثاني قولي قد تسبق الحمى بقشعريرة وعدم قول سعادتك بذلك وفي البند الخامس قولكم بالقرقر في الحفرة الحرفية اليمنى وعدم قولي بها وفي الثامن قولكم بالعرق في آخر الاسبوع الثالث وقولي به في آخر الاسبوع الاول او الثاني او الثالث

والحقيقة ان القشعريرة وان لم تذكر في رسالتكم صريحاً فقد ذكرت ضمناً اذ هي من لوازم الاضطرابات العصبية المثبت حصولها في شرحنا كذا ولا حاجة الى ايضاحها في كل مصاب لانها تارة تكون واضحة نيدر كما المريض واخرى غير واضحة فلا يدركها كما هي صفتها سيفي كل الحيات سواء كانت بسيطة او النهائية او عنفة وعلى الخصوص الاخيرة . وان كنت في ريب مما اقول فاسالك ان تعول على ظواهر امراض الحيات التي توبد لك صحة ما ذكر كما وانى اجيب عن حقيقة الاختلاف الذي في البند الخامس بالايحتمى على سعادتك وهو قولكم بقرقر في الحفرة الحرفية اليمنى وعدم قولي بها وكنت اود التسليم بجواز مشاهدتكم لهذه العلامة لولا انها شهيرة ومميزة بمرض يلبس بمرض الذي نحن بصدده التماساً كلياً لانها ثبت وجود تغير في امعاء هذا القسم واشتغالها على مواد سائلة وغازية ومعالم لسعادتك ولكل طبيب انه متى وجد ذلك وجد الاسهال ولا يوفى هذه الصفة الا في الحمى التيفودية المميزة لها الكليينيكياً وتشريحياً عن الحمى التيفوسية ذات النكسة المرادفة للنوشة

بقي علينا الآن معرفة اصل اختلافنا في العرق الجبراني الذي قلتم عنه في الدور الثاني من كتابكم الخلاصة ما نصه "والعرق في هذا الدور نادر جداً ثم قلتم ايضاً ويحصل لكثير من المرضى عرق جبراني في آخر الاسبوع الثالث وقبله تخطط الظواهر المرضية" والذي قلنا عنه في كتابنا انه يحصل احياناً في آخر الاسبوع الاول او الثاني او الثالث وبعده تخطط الظواهر المرضية ونزول وتحصل النفاحة وبشفي المريض ان لم يتكس ولست ادري وجه الاختلاف بيننا حينئذ مع كون سعادتك تعترف بان للمرض شكلاً خفيفاً وآخر ثقيلاً وهذا ما اقول اننا ايضاً . ومن ثم يتضح ان الشكل الخفيف كثيراً ما يكون قصير المدة كما ان ظواهره العرضية تكون خفيفة وذلك لقلة درجة الاصابة او لكثرة مقاومة القوة الحيوية للشخص المصاب وبذلك قد ينتهي المرض في اسبوع او اكثر اعني لا يستكمل ادواره بخلاف الثاني الذي هو اكثر مشاهدة فانه ينتهي سيفي آخر

الاسبوع الثالث وهذا ينطبق على قول سعادتك في كتابكم الاغلاصة " ويوجد للنوشة المنتظمة السير الى آخره " ما يدل أكيداً على اعترافكم بأن المرض حالات مختلفة تؤدي الى اختلاف شدته وخفته وبالجملة مدته كما يفهم بدهاءة وفي كلتا الحالتين اي في الشكل الخفيف كما وفي الشكل التام المدة فحصول العرق يكون عقب شدة الحمى والظواهر المرضية الاخرى فان انتهت بعد اسبوع كما في الحالة الخفيفة اي القصيرة المدة او بعد ثلاثة اسابيع كما في الحالة العادية اي التامة المدة فظهوره يكون اثر ذلك

ومن الغريب قولكم ان العرق يعقب انحطاط الظواهر المرضية مع ان المتعارف حتى للعوام والمعتول انه يتلو شدة ارتفاع الحرارة والظواهر الاخرى مباشرة

واظن ذلك كافياً لمعرفة ان الشكل الخفيف متى وجد قد ينتهي في مدة اقصر ويتبعه العرق وبالعكس وعلة خفته وقلته (خلاف ما ذكرناه) تتعلق بدرجة التسيم المرضي ودرجة الاستعداد الشخصي ودرجة مقاومة القوة الحيوية للتسيم وايضاً تتعلق بمراعاة التدابير اللازمة ضده وبالاسباب التي لم تنزل مجبولة عندنا ولكننا نعرف نتائجها وانها تؤدي الى اختلاف صفة المرض الواحد في عدة اشخاص يصابون به في زمن معين ومن ينهوع متحد

اذا علم تطابق الاعراض ايضاً زمنياً تيمماً للمقارنة الايتان بذكر التشریح المرضي

التشریح المرضي المرادتها الحمى التيفوسية في كتابنا

التشریح المرضي للنوشة في رسالتكم

(١) لا يوجد تغير خاص لهذا المرض في المخ وغلافاته (لان ما يوجد فيه يوجد في الامراض الحمية العنفة الاخرى)

(١) احتقان المخ وغلافاته وارتشاح مصلي في البطينات

(٢) الغشاء المخاطي المعوي محتقن بدون تغير في لطح بهر وبذلك تتميز عن الحمى التيفودية

(٢) احتقان الغشاء المخاطي للفم الهضمية وكذا لطح بهر

(٣) الطحال والكبد محتقنان ومزايضان في الحجم

(٣)

مما ذكر في التغييرات التشريحية يتضح اني جئت في كتابي بما يميز الحمى التيفودية عن
 الحمى التيفوسية (النوشة) كما ميزتها عنها اكلينيكيًا بالقرار والاسهال وعن التيفوس
 الراجع بيكرويه الخلزوني وتردد نوبه وهو الذي اثرت اليه في كتابي بانة شكل
 تردد فيه نوب الحمى جملة مرار. ومن الغريب قول سعادتك ان ما في كتابي باسم الحمى
 التيفوسية ذات النكسة يتطابق على ما يسمى بالتيفوس الراجع الموجود في كل الكتب
 الطبية المطبوعة من قبل ان ينتظم كل منا في سلك طلبة الطب على اني وان كنت اعلم
 ان الحمى الراجعة نوع من انواع الحيات التيفوسية وقد اكتتبت في مؤلفاتي
 بالاشارة اليها بقدر ما يفيد الطالب لعدم دراستي لها دراسة خاصة بسبب ندرة
 مشاهدتها بمصر فاني لا اجيل ما بينها من الفروق الاكلينيكية والتشريحية ومع ذلك
 فارت تكلمي على التيفوس الراجع عقب شرح الحمى التيفوسية ذات النكسة لاجعل
 لادعائك محلاً اذ لو صح لما كان يلزمي التمرض لشرح شيء تحت اسم التيفوس الراجع
 بعد شرحي له تحت اسم الحمى التيفوسية ذات النكسة وايضاً فان يقول ذلك منكم
 يثبت ان شرحي للحمى التيفوسية ذات النكسة يماثل ما شرحتموه انتم وغيركم تحت اسم
 التيفوس الراجع على انكم لو قابلتم ذلك على ما في كتابكم "المخلاصة" من شرح
 التيفوس الراجع او في اي كتاب آخر لنا كدتم الخلاف بنفسكم لان الحمى التيفوسية
 ذات النكسة لا تكون الا من نوبة واحدة تختلف مدتها وشدتها حسب الاسباب التي
 سبق ذكرها مراراً وهي حصل العرق يشق المريض في اغلب الاحوال ولا
 ينتكس الا نادراً وسبب النكسة هنا عدم الاحتراس زمن النقاهة بخلاف الحمى
 الراجعة فانها كما اعترنتم في كتابكم المخلاصة وفي تميزها عن النوشة في المقتطف ان
 المرض المسمى بالحمى الراجعة يتكون من جملة نوب حمية منفصلة بعضها عن بعض بعرق
 غزير وقدره يحصلان في ازمة معينة منتظمة كنوب الحمى المنقطعة وتكرار النوب الحية
 يتعدد من مرتين الى ثلاث بل الى خمس وذلك ضروري ومكمل لتكوين المرض ولا
 يتأتى بأي واسطة صحية كانت او علاجية منع تردد النوبة الثانية على الاقل ومن يصاب
 بها مرة فقد يصاب بها مراراً اخرى (جرينجر) وكل ذلك يثبت جلياً ان ما شرحته
 في كتابي ليس منطبقاً على هذه الصفات الخاصة بالحمى الراجعة وانما يتطبق كل الانطباق
 على ما يسمى بالنوشة او الحمى التيفوسية ذات النكسة وسبب اضافتي لكلمة نكسة على هذا
 الاسم هو حصولها في بعض الاحيان لعدم اتخاذ الاهالي الاحتراس الكافي زمن النقاهة

والخلاصة ان اسم نوشة يرادف ما يسمى اصطلاحاً بالحمى التيفوسية ذات النكمة
وانها مرض معدٍ وقد تنتشر في بعض فصول الربيع والصيف ويثبت ذلك قولكم انها من
الامراض العفنة وقولكم بتزايدها في بعض الفصول بمصر على المعتاد وانها تمتاز عن
التيفوس المتردد او الراجع بعدم تردد النوب الحمية وبعدم وجود الميكروب الحلزوني
الخاص بالاخير وبعدم احابتها مرة اخرى لمن احسب بها مرة اولى. وعن الحمى التيفودية
اكثيئيكياً بعدم وجود القرائر والاسهال وتشرجياً بعدم تغير لطف بير وان العرق قد
يحصل في الاحوال الخفيفة باكرًا وفي الثقلة متأخرًا اي بعد الاسبوع الثالث وقبل
انحطاط الظواهر المرضية لا بعدها (كما قيل في رسالة النوشة)

وكل ما ذكره بنفي صريحاً قول سعادتك في رسالتكم المشار اليها ان الكتب الحديثة
لم تشر الى مرضكم المكتشف حديثاً الخ ما ذكرتها وبثبت وجوب مجاهرتي بمطالبتكم ادياً
بما لي من الحقوق المنتزعة واخصها الاشارة الى سبق شرحي لهذا المرض ولو غلطاً
هذا ولا انكر اتيانكم بشرح الشكل المنتظم اي الكامل المدة مقسماً الى ثلاثة ادوار
لكلٍّ منها اسبوع سهيلاً للقارىء حيث لم يسبقكم المير لهذا التقسيم وانتم مناظرتي
بتكرار هذه العبارة

فأكد حضرة سيدي الفاضل ان ما ذكره كافي للاعتراف والاقناع ان كان المرض
الاحتداء الى الحقيقة كما اني اؤكد لكم اني كنت ولا ازال مستعداً لان انقز بتهنئتم
بكل اخلاص لو استفدت من رسالتكم فائدة جديدة كما قلتم وعلى كل فلكم الفضل في فتح هذا
الباب الذي ينتظر الجمهور منه فائدة واقبل يا حضرة الفاضل العزيز فائق احترام اخيكم
الدكتور

عيسى حمدي

ظهور الارواح

حضرة منشي المقتطف الاغر

لما اطلعت على ما ادرجهتموه في المقتطف عن ظهور الارواح تذكرت ما حصل لي
منذ عام مضى بمدينة السويس في ليلة حالكة الظلام. فاني كنت ماراً بقرب حنية تدوير
وابور السكة الحديد نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل فسمعت صوتاً غريباً مزعجاً
كصوت الوحوش فاقهرت منه جسدي ووقفت حنينة لعلي ارى احداً فلم ارَ فظننت ان

قطراً آتٍ من بعيد في غير معاده ولما لم يكن الامر كذلك عزمت على السير وللحال
سمعت الصوت ثانية على نحو اربعة امتار مني وسمعتُ بنفس حازٍ جداً ورائي فازددتُ
اضطراباً وكدتُ افق مشياً عليّ ولكنني تجلّدتُ وعزمتُ على التقدم نحو مصدر
الصوت الا اني لم اتقدم خطوة حتى علا ذلك الصوت بشخير منزع ونفس حازٍ كأنه
لهيب نار فصرخت بصوت الخائف المدعور وللحال سمعتُ كلباً ينبج على رأس اكمة تبعد
عني نحو تسعين متراً وكأنه كان يعدو نحو الجهة التي انا فيها فانقطع الشخير في الحال
وسمعتُ هرولة وضحكاً ونهيمَةً وحينئذ رجعت الى نفسي ونظرتُ بيناً وشياً الا فلم ارحداً
فاسرعت في السير ولم اقطع عشرين متراً حتى رأيت خفيراً متحلخة خزر السواحل جالسا
على كرسيه امام نقطتي فاطمأن بالي وطلبت ماء فشربت ثم اخبرته بما جرى لي فاخذ
يقص عليّ بعض الخرافات حاسباً ان تلك البقعة مسكونة بأرواح نجسة فلم اصدفه وكنتُ
ماحدث حتى يومنا هذا لكنني لما اطلمت على ما ذكرته في المقتطف قلت لعل ماجرى لي
من قبيل ذلك وجبتكم بهذه السطور راجياً ادراجها وايضاح ماترونها في شأنها ولكم الفضل
السويس محمود خليل

« المقتطف » رأي العلماء في ظهور الارواح ان ظهورها غير مستحيل لذاته ولكن
الحوادث التي ذكرت من هذا القبيل واستطاع العلماء ان يبحثوا فيها لم يظهر انها
تدل دلالة قاطعة على ظهور الارواح. فهم لا يجوزون بحجة ذلك كما انهم لا يجوزون
بنسادم ولكنهم اميل الى انكاره وتعليل هذه الحوادث بعلة طبيعية منهم الى الاعتراف
بصحة ونسبته الى قوى تفوق الطبيعة الا ان بعضهم يسلم بظهور الارواح وبعلة تعليلاً
قريباً من العقل كما تزور في هذا الجزء في الكلام على عالم النيب غير ان رأيهم لم يشع
ولا اكثر انصاره ولا توّقت الادلة على صحته حتى الان.

ايضاح واقتراح

حضرة منشي المقتطف الفاضلين

ان ما اتينانا به في الجزء الثاني عشر الماضي من المقتطف الاغر عن طيران الانسان
قد نبهني الى ان اذكر كما شيئاً اخر عتاه للطيران من حيث لا تدري ان اي لم تنظاه في
سلك جريدة المختراعات. وقد مضى عليه من السنين ثمانى عشرة سنة وهو لم يزل في
غضون بهائم وشيب شببته بنو يوماً فيوماً ويندق ببهو النياض فوائده وثمرات حتى

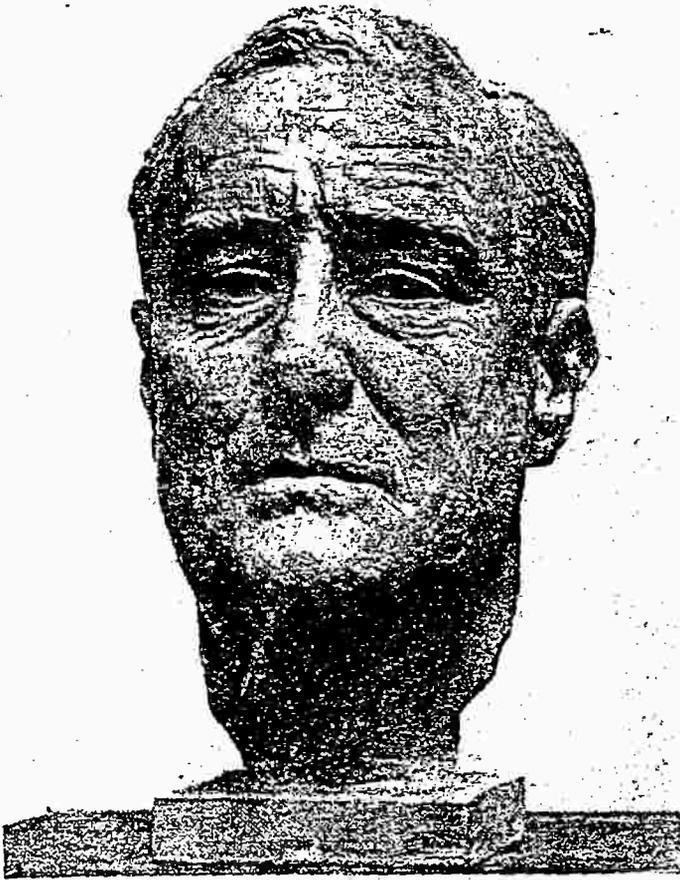
اصح المعلم العمومي والمرشد الشرقي ألا وهو هذا المتكطف جناح العقل الذي يو طير
في جوة المعارف آمنة العثرات فيدرك ما يشاء حتى فلنكها ثابت وعضد النفس الناطقة يو
تناول كل بغية مما يو حياتها المدنية حتى منتهى الغايات والاماني

ومن الحقائق التي لا تعترضها صدمة شك او وهم ان الاعمال العقابية دونها الاعمال
الجسمانية وهي اعظم مطلب للبشر وافيد مقصد يقصده كل من يرزذ نفساً من العقلاء
فلا جرم ان كان المتكطف الاغر اعظم اختراعاً في باب الطيران العقلي مما توصل اليه
للينزل الالاماني . وطيران جسمه انما غايته اعتلاؤه مسافة عن الارض او اجيازته الى
بعض ما يؤم من الجنات القريبة واما هذا الطيران فالعقل يبلغ بواسطته تلك المعارف
وهاتيك الفنون التي يستوعبها هذا السفر الجليل فيطير العقل يو من المشرق الى المغرب
ويجتاز فوق تلك المعامل والجامع العلمية فيعلا سجاله معرفة ودراية وخبرة وعبرة وانباها
وانعاطها ويطير تارة الى جوة حكمة وتارة الى فضاء فلسفة واخرى الى فلاة زراعة وطوراً
الى مباني صناعة الى غير ذلك مما لو اردنا تعداده من النوائد لوقفت الافلام حيارى
وبعد فاني اعتماداً على ما ايقنته النفوس من حجب المعارف وعميم نوائدها اقترح
عليكم امرين ارجو ان يصادفا منكم قبولاً . الاول ان البلاد الشرقية اصيحت اكثرها خالية
من الجامع العلمية وتلك غصة في النفوس لكن الكيس من احثال على زمانه وداوى علته
بالتي هي احسن . وقد خطر لي ان اطلب منكم لتفخا باباً في المتكطف تليه وفود افلام
الفضلاء باحثه في مواضع تخاراتها لها ومتى استوفى البحث حقه تخاران لما مواضع اخرى
وهلم جراً حتى بعتاد كتابنا البحث المدقق في المواضيع العلمية والادبية بحسب الطرق
العلمية التي تجريان عليها في المتكطف . هذا من قبيل الامر الاول . اما الثاني فهو ان تفخا
في المتكطف باباً للتدريس العمومي فتدرجا فيه دروساً متوالية في العلوم التي تخاراتها
وتحسبها القراء نلامذة تلقيان الدروس عليهم وبذلك تلاقن القلوب مسرة والنفوس مبررة

طرابلس الشام

عبد المجيد مغربي

« المتكطف » اشكر فضلكم على ما تكرمتم يو من وصف المتكطف وتشبيهه بآلة تطير
بها العقول في سماء المعارف آمنة العثرات . وبعد فان اقتراحكم الاول غاية في الاصابة
وسنلبي طلبكم من الآن في تعيين مواضع للبحث وعمى ان بليية الكتاب الفضلاء ويوفوا
هذه المواضيع حقها من التحقيق والتدقيق . واما اقتراحكم الثاني فامرته متعذر لان
القواعد العلمية لا ترسخ في النفوس الا بتدريس الاسناد والمذاكرة والتحرين وطريقها



Franklin D. Roosevelt

الرئيس فرسكلن ديلاون روزفلت

انتخب اولاً للرئاسة في نوفمبر ١٩٣٢ وتولاها في مارس ١٩٣٣ ثم جدد
انتخابه في نوفمبر ١٩٣٦ ثم ثالثة في ٥ نوفمبر ١٩٤٠ واحتفل بتسببه الثالث في ٢٠
يناير ١٩٤١ وبجد الفاري عملخصاً وانياً للخطبة التي اذاعها من البيت الايض في
٢٩ ديسمبر ١٩٤٠ في صفحة ١٧٣ من هذا الجزء بعنوان «ترسانة الديمقراطية»

الى الذهن الاذن لا العين الا في ما ندر يختلف المعارف العمومية التي نذكرها في
المقتطف فان المطالعة تكفي فيها وطريقها الى الذهن الاذن والعين على حد سوى

اقترح

- اقترح على العلماء الفضلاء والكتّاب الادباء البحث في المواضيع التالية:
- (١) في تاريخ العرب قبل الاسلام وتحقيق ما يعلم منه وتخص ما ذكرته كتب
الاخبار والتواريخ من هذا القبيل
- (٢) البحث في اي اللغتين اولى بالتعلم الفرنسية ام الانكليزية اذا كان لا بد
من تعلم احدهما
- (٣) لقد اخذت المدارس الاميرية المصرية تعلم بعض العلوم باللغة الفرنسية او
الانكليزية فهل ذلك انفع من تعليمها باللغة العربية

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس
والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

سر النطاقة

نريد

لو بُعث احد الكهنة من المصريين القدماء الذين شهدوا عز مصر ومنعتها وتدويجها
لمالك الارض في عهد رعمسيس الكبير ووقعت عينه على نيل مصر وترعه في حذو
الايام وما في مياهها من الاقدار والاوزار ورأى النساء حافيات عاريات على جوانب
الترع يفتسان في مائها التذرثم يستقين منه ليكي والتعب على ما آل اليه حال النيل من
التذارة بعد ان كان المصريون الاقدمون بكرمونه اكرام العابد للعبود ولا يدعون
حيواناتا يخوض فيه ولا شيئاً دنساً يخالط مائه. ثم لو رأى بواليع القرى والمدن تصب
في ترعه وخبائمه وجثث الحيوانات طافية على مائه لنادى بالويل والثبور وفضل العود
الى عالم الاموات على مشاهدة هذه المنكرات